

تفسير الثعالبي

بملازمتهم والصبر على دعائهم فكان ذلك ذنبه اي في خروجه عن قومه بغير إذن ربه ت قال عياض والصحيح في قوله تعالى اذ ذهب مغاضبا انه مغاضب لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما لالربه اذ مغاضبة ا ت على معاداة له ومعاداة ا كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء عليهم السلام وفرار يونس عليه السلام خشية تكذيب قومه بما وعدهم به من العذاب .

وقوله سبحانه فظن ان لن نقدر عليه معناه ان لن نضيق عليه وقيل معناه نقدر عليه ما اصابه وقد قرئى نقدر عليه بالتشديد وذلك كما قيل لحسن طنه بربه انه لا يقضى عليه بعقوبة وقال عياض في موضع آخر وليس في قصة يونس عليه السلام نص على ذنب وانما فيها ابق وذهب مغاضبا وقد تكلمنا عليه وقيل انما نقم ا ت على خروجه عن قومه فارا من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا ا عنهم قال وا لا القاهم بوجه كذاب ابا وهذا كله ليس فيه نص على معصية انتهى .

وقوله سبحانه فظن أن لن نقدر عليه قالت فرقة معناه ان لن نضيق عليه في مذهبه من قوله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقرأ الزهري نقدر بضم النون وفتح القاف وشد الدال ونحوه عن الحسن ورروي ان يونس عليه السلام سجد في جوف الحوت حين سمع تسبيح الحيتان في قعر البحر وقوله انى كنت من الظالمين يريد فيما خالف فيه من ترك ملازمة قومه والصبر عليهم هذا احسن الوجوه فاستجاب ا له ت وليس في هذه الكلمة ما يدل انه اعترف بذنب كما اشار اليه بعضهم وفي الحديث الصحيح دعوة أخى ذى النون في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ما دعا بها عبد مؤمن او قال مسلم الا استجيب له الحديث انتهى وعن سعد ابن مالك ان رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال في قوله تعالى لا اله الا أنت